من انواع النعيم مما يكفيهم من غيره ان يحتاج الى الاستعانة على ذلك الشيء
من نعيم غيره وفي هذا من سعة الفضل الذي يعطاه ما تقصر عنه
العقول وفي الديلمي عن ابن عمر من صام يوما من رمضان بانصات وسكوت
وتكبير وتهليل وتحميد يحل حلاله ويحرم حرامه غفر الله له ما تقدم
من ذنبه والطبراني عن ابي هريرة من صام رمضان وعد الغسل
الى المصلى والديلمي وابن عساكر عن ابن هدبة عن انس لو ان الله اذن
للسموات والارض ان تتكلما لبشرتا صائمي رمضان وفي رواية عن ابي (بالجنة)
هريرة عن انس لبشرتا صائمي رمضان بالجنة والحسن بن سفيان
في مسنده والمعافى في الجليس والماوردي والطبراني وابو نعيم وضعفه
اذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة في افواه الطرق فنادوا يا معاشر
المسلمين اغدوا الى رب كريم يمن بالخير ويثيب عليه بالجزيل (العالمين صح)
لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وامرتم بصيام النهار فصمتم واطعتم
ربكم فاقبضوا جوائزكم فاذا صلوا نادى مناد من اهل السماء ارجعوا
الى منازلكم راشدين فقد غفر لكم ذنوبكم كلها وسمي ذلك اليوم في السماء
يوم الجوائز واخرج تمام وابن عساكر عن ابن عمر لا يقول احدكم صمت
رمضان وقمت رمضان ولا صنعت في رمضان كذا فان رمضان
اسم من اسماء الله العظام ولكن قولوا شهر رمضان كما قال ربكم في كتابه
وابو الشيخ والديلمي وغيرهما عن ابي هريرة لا تقولوا رمضان فان رمضان
اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان واخذ اكثر العلماء من
هذا الحديث كراهة قول رمضان بدون شهر ومذهبنا عدم كراهة
ذلك مطلقا وقيل يكره ان اوهم نحو دخل وجاء رمضان بخلاف نحو صمت
رمضان والخبر المذكور انه من اسماء الله تعالى وجوابنا ان الخبر ضعيف
كما قاله البيهقي والبغوي وغيرهما فلا يكون حجة في الكراهة ولا في ان ذلك
من

من اسماء الله تعالى لان اسماءه تعالى توقيفية على الاصح فلا يجوز ان
يطلق عليه الا ما جاء في القرآن او في السنة وصح سنده وقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم كما علم من الاحاديث الكثيرة السابقة انه نطق بلفظ رمضان
من غير شهر في نحو اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغيره مما مر
فدل على عدم الكراهة مطلقا ومما ذكرته من ان في المسئلة قولا ثالثا
مفصلا تعرف ان جمع ابن الرفعة يحمل الكراهة على ما اذا لم تدل قرينة
على ان المراد الشهر وعدمها على ما اذا دلت قرينة على ذلك وقد بين
النووي وغيره ضعف هذا القول الثالث بل فساده لمخالفته للاحاديث
الصريحة الصحيحة كما تقرر ومن فضائل الصائمين ايضا ان الله مدحهم
في كتابه في آيات منها قوله تعالى السائحون فسر بالصائمين لانهم ساحوا
الى الله اي وصلوا اليه بسبب خروجهم عن مألوفاتهم ومقاساتهم
عن الجوع والعطش ومنها قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قيل الصابرون هم الصائمون لان الصبر اسم من اسماء
الصوم فحينئذ يفرغ للصائم من خزائن الفضل والجود ذو الكرم ما لا
يحصيه الحساب ولا يفقد رفده الارباب ومنها قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قيل
عملهم الذي جوزوا عليه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر هو الصوم وقال يحيى بن معاذ اذا ابتلي المريد
بكثرة الاكل بكت عليه الملائكة رحمة له ومن ابتلي بالحرص على الاكل
فقد احرق بنار الشهوة وفي نفس ابن ادم الف عضو من الشر
كلها في كف الشيطان يتعلق بها فاذا جوع بطنه وروض نفسه ييبس
كل عضو واحترق بنار الجوع وفر الشيطان من ظله واذا اشبع بطنه
ومكن نفسه من لذائذ شهواتها فقد رطب اعضاءه ومكن الشيطان

(هامش: لا يقال لا دلالة في تلك الاخبار لعدم الكراهة لان استعمال ان [illegible] لا يقاس عليه استعمال غيره كما ذكروه لا يعترض بهذا لانا نقول انما يتجه ذكر [illegible] تثبت الكراهة به لو صح النهي عن ذلك فكان يحتمل استعماله لبيان الجواز ولا يرد عليه ما [illegible] النهي عن ذلك لكن لم يثبت ان [illegible] والاصل منها [illegible] والله اعلم)